

The Subtleties of the Repetition of the Name 'al-Rahmān' in Surah az-Zukhruf (Verses 17–20) according to the Exegetes and Rhetoricians: A Comparative Study

لطائف تكرار اسم الرحمن في سورة الزخرف بين المفسرين والبلاغيين آية ١٧-٢٠ نموذجاً
 (دراسة مقارنة)

Wilda Sania¹, Sidiq Samsi Tsauri², Hanif Syukron³

¹²³Sekolah Tinggi Ilmu Al-Qur'an (STIQ) ZAD, Cianjur, Indonesia.

E-mail: wilda2zulhijjah@gmail.com¹; sidiqtsauri@stiqzad.ac.id²;

hanifsyukron@stiqzad.ac.id³

Submitted: 25-05-2025

Revised: 27-06-2025

Accepted: 22-11-2025

Published: 15-12-2025

Abstract

The focus of the research is to understand the spiritual and rhetorical functions of the mention of *al-Rahmān* within the context of the surah. The methodology employed is both comparative and inductive, by analyzing ten major tafsir works –five based on *tafsir bi al-ma'tsūr* (narrative interpretation) and five based on *balāghah* (rhetorical analysis). The analysis explores the differences in interpretation between exegetes (*mufasssirīn*) and rhetoricians (*balāghiyīn*) regarding the repetition of the name *al-Rahmān*. The findings reveal that, from a tafsir perspective, this repetition emphasizes Allah's mercy, refutes the claims of the polytheists, and affirms divine oneness (*tawhīd*). From a rhetorical view point, the repetition of *al-Rahmān* functions as a purification of Allah from any anthropomorphic associations, a compassionate admonition to the polytheists, and a declaration of His boundless mercy. The study highlights the profound meanings embedded in the deliberate selection and repetition of Allah's names in the Qur'an, particularly in Surah Az-Zukhruf.

Keywords: *Al-Rahmān, Balāghah, Lathāif, Mufasssirīn, Surah Az-Zukhruf.*

Abstrak

Fokus penelitian ini adalah memahami fungsi spiritual dan retorik dari penyebutan *al-Rahmān* dalam konteks surah tersebut. Metodologi yang digunakan adalah pendekatan komparatif dan induktif, dengan menganalisis sepuluh kitab tafsir utama –lima berbasis *tafsir bi al-ma'tsūr* (naratif) dan lima lainnya berbasis *balāghah* (retoris). Analisis ini dilakukan untuk menelusuri variasi pemaknaan antara para mufasir dan ahli *balāghah* terhadap pengulangan nama *al-Rahmān*. Hasil penelitian menunjukkan bahwa dari perspektif tafsir, pengulangan tersebut menegaskan sifat rahmat Allah, membantah klaim kaum musyrik, dan menekankan ketauhidan. Sementara itu, dalam perspektif *balāghah*, pengulangan *al-Rahmān* berfungsi sebagai bentuk pensucian Allah dari keserupaan dengan makhluk, teguran penuh kasih, serta penegasan luasnya rahmat Allah. Penelitian ini memperlihatkan kedalaman makna yang terkandung dalam pemilihan dan pengulangan nama Allah dalam Al-Qur'an, khususnya dalam Surah Az-Zukhruf.

Kata kunci: *Al-Rahmān, Balāghah, Lathāif, Mufasssirīn, Surah Az-Zukhruf*

ملخص البحث

ويُعدّ اسم الرحمن من الأسماء العظيمة التي تحمل مقاصد لطائف وفوائد فريدة كلّمًا ورد ذكره في سياق آيات الذكر الحكيم. تسلك هذه الدراسة المنهج المقارن الاستقرائي، معتمدة في ذلك على تتبع المواضع ذات الصلة من كتب التفسير المختلفة، واستجلاء الفروق الدقيقة من جانب المعنى في توظيف اسم "الرحمن" وتكراره في سورة الزخرف. قامت الباحثة عناية خاصة باختيار عشرة كتب التفسير كأهمّ المراجع في هذه الدراسة، بحيث أن يكون خمسة كتب تمثّل منهج التفسير بالمأثور، وخمسة أخرى تنتمي إلى اللون البلاغي. ومن هذه الدراسة، ظهرت النتائج المستخرجة من خلال بحثها لطائف تكرار اسم الرحمن في سورة الزخرف بمنظور المفسرين والبلاغيين. ومن لطائف تكرارها عند المفسرين: تأكيد رحمة الله في مقابل التشبيه الباطل، استدلال على بطلان ما زعم المشركين وتأكيدهم الجلال الإلهي، اسم الرحمن يعزز معنى توحيد الله. وعند البلاغيين: تكرار اسم الرحمن دليل على تنزيهه الله عن مشابهة المخلوقات، توبيخ الله على المشركين دلالة على رحمته، اسم الرحمن المذكور في الآية إشارة إلى شمولية الرحمة الإلهية.

الكلمات المفتاحية: اللطائف، الرحمن، سورة الزخرف، المفسرين، البلاغيين.

أ. المقدمة

القرآن يتميز بخصائص فريدة تجعله متفوقا على سائر الكتب السماوية^١. وكان من أبرز هذه الخصائص تأثيره البالغ في الألفاظ والمعاني^٢. ومن أعظم الأهداف التي أنزل من أجلها القرآن هو تحقيق رحمة الله الواسعة للإنسان، لتهديه إلى السير في طريق الحق في الدنيا والفوز بالسعادة في الآخرة^٣. وتتميز رحمة الله بأنها واسعة تشمل جميع المخلوقات، كما أيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف [٧]: ١٥٦). واسم الله الرحمن تظهر آثاره جليّة في نعم الله التي ينعم به عباده، والنعم التي تصرف عنهم هذه كلها أثر من آثار رحمة الله تعالى الواسعة بعباده. واسم (الرحمن) وُصف بالرحمة الذي يتضمن الإحسان إلى العباد بمشيئته وقدرته^٤. فينبغي على مسلم أن يدعو بأسمائه، متوسلا برحمته وإحسانه. ورد ذلك في القرآن الكريم ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ (سورة الإسراء [١٧]: ١١٠).

¹ Sidiq Samsi Tsauri, "Al-Asālib Al-Qur'āniyyah Li-'Ilāj Man Ubtuliya Bil-Ma'āsī (Dirāsah Waṣfiyyah Taḥlīliyyah)", vol.3, no.1 (Desember 30, 2024), hal.510. <https://proceeding.stiqzad.ac.id/index.php/incqurst/article/view/170/245>

² Abdul Adzhim Ibrahim Muhammad Al-Math'ani, *Khaṣā'ish al-ta'bir al-Qur'āni wa-simatubu al-balāghiyah*, 10 (Kairo: Maktabah Wahibah, 1413).

³ Nudia Amburika, *Konsep Lafadz Ar-Rahmah Didalam Al-Qur'an* (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 1444), hal.1-2.

⁴ Syaikhul Islam Ahmad Bin Taimiyah (W: 728 H), *Majmū' Fatāwā*, 6 (Madinah: Majma' Al-Malik Fahd, 1425), hal.266.

لقد أوضح الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن - القول في تأويل قوله تعالى "الرحمن الرحيم" - بأن التسمية باسم الرحمن موصوف بجميع خلقه، وأما التسمية باسم الرحيم فإنه موصوف بخصوص الرحمة لبعض خلقه. ٥

واسم الرحمن شامل لجميع الصفات المختصة بالرحمة، كما بين الإمام الشعراوي (ت ١٩٩٨ م) في تفسيره وهو يقول "أن اسم الله (الرحمن) يجمع بين الجمال والجلال، ٦ وأنه من جانب المعنى يكون أبلغ من اسم الرحيم حيث إن فيه زيادة المبنى التي هي تدل على زيادة المعنى، فكان معنى الرحمن أبلغ وأوسع من معنى الرحيم. ٧

بناء على ذلك، قد يتوهم البعض وجود إشكال حول معنى اسم الرحمن وما تضمنته من الصفات، خاصة مع وروده في القرآن الكريم أكثر من خمسين موضعاً. فهل يشير الاسم إلى رحمة الله العامة فقط، أم أنه يشمل صفات أخرى؟ قد يظهر للبعض أن الرحمن من صفات الجمال فقط، في حين أنه في الحقيقة يجمع بين صفة الجمال والجلال. ٨. وتكرار وروده في القرآن يثير الاهتمام كثير من الناس ويدفعهم للتساؤل: "ما الحكمة الإلهية في اختيار هذا الاسم؟ ولماذا فضّل الله استخدام اسم الرحمن في بعض المواضع بدلا من غيره من أسماء الحسنى؟". وربما قد يتبادر في الذهن أن غيره من الأسماء الحسنى أليق وأنساب بهذا المواطن. ٩.

ومن أبرز المسائل البحثية المستخلصة من هذه الخلفية: أولا مسألة التكرار اسم "الرحمن" في سورة الزخرف، الإشكال في فهم مداول اسم "الرحمن"، الحكمة من اختيار اسم "الرحمن" دون غيره من أسماء الله الحسنى في مواضع مخصوصة.

تحاول الباحثة أن يجيب بهذا البحث عن أسئلة التالية: ما هي لطائف تكرار اسم الرحمن بمنظور المفسرين؟ وما هي لطائف تكرار اسم الرحمن بمنظور البلاغيين؟ وما هي العلاقة في لطائف تكرار اسم الرحمن بين المفسرين والبلاغيين؟

⁵ Abu Ja'far Muhammad Bin Jarir Ath-Thabari (W: 310 H), *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'an*, cet.1, (Kairo, 1422), hal.127.

⁶ Muhammad Mutawali Asy-Sya'arawi, *Tafsīr al-Sba' rāwī - al-Khawātir*, (Belum dicetak).

⁷ Ahmad Bin Muhammad Bin Ibrahim Ats-Tsa'labi, *al-Kasbf wa al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'an*, Cet.1 (Bairut: Daar Ihya At-Turats Al-'Arabi, 1422), hal.98.

⁸ Asy-Sya'arawi, *Tafsīr al-Sba' rāwī - al-Khawātir*.

⁹ Musa'id Bin Sulaiman Bin Nashir At-Thayyar, *Anwā' at-taṣnīf al-muta'alliqa b-tafsīr al-Qur'an al-karīm*, cet.3 (Kairo: Daar Ibnu Al-Jauzi, 1434), hal.15.

ت. نتائج البحث ومناقشتها

١. سورة الزخرف الآية: ١٧

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾

(أ) معنى الإجمالي للآية: عند ما يبشّر أحدهم بمولودة أنثى، التي كان ينسبها إلى الرحمن زاعما أنّ الملائكة هنّ بنات الله، اسودّ وجهه من شدة الحزن والضيق، ويغمره الكرب والهّمّ. فكيف يقبلون الله ما لا يقبلونه لأنفسهم؟ تعالى الله عما يقولون المشركون علوا عظيما.¹¹

(ب) أقوال المفسرين والبلاغيين للآية

لقد تنوّعت آراء المفسرين في تفسير القرآن الكريم بحسب المنهج الذي اتبعوه. كما أنّ اختلاف المفسرين في فهم بعض الآيات يرجع إلى تنوع أساليب التفسير، سواء كان تفسيراً لغوياً فقهياً أو عقائدياً، فهذه كلها تعتبر من اختلاف التنوع وترادف لا تضاد. ١٢. وسيتمّ ذكر أقوال بعض المفسرين في الآية من خلال قراءة الباحثة لكتب التفاسير ما يلي:

يقول الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) عند تفسير هذه الآية بأنّ المشركين إذا أخبر أحد هؤلاء الذين يجعلون لله جزءاً من عباده بما نسبوه للرحمن من تمثيل. وفي قوله (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) أي مغضبا من قبح ما أخبر به. ١٤ وقال الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) يصبح وجهه أسوداً من شدة الحزن والكآبة، ويشعر بامتلاء قلبه بالهّمّ. وهذا يدل على فساد ما قالوه، ويبين ما ورد في شأن الذكور. وقد قرئ "مسوداً" حيث أنّ ضمير المبشر يعود إلى الفاعل، وجملة "وجهه مسود" تعتبر خبراً. ١٥.

وذكر الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسيره: إذا أخبر أحد هؤلاء الكفار بما جعلوه لله من البنات يأنف من ذلك غاية الأنفة، وتعلوه كآبة من شناعة ما أخبر به، ويتوارى من القوم من خجله بسبب ذلك، وكيف تأنفون من ذلك وتنسبون إلى الله عزّ وجلّ. ١٦. ويقول الإمام السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) في تفسير هذه الآية بأنّ الله تعالى

¹¹ Nukhbah min Asātidhat al-Tafsīr, *al-Tafsīr al-Muyassar* (Riyadh: Mujamma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1430), hal.490.

¹² Muṣṭafā Muslim, *Mabāhiṣ fī al-Tafsīr al-Manḍū'ī* (Dimashq: Dār al-Qalam, 1426), jidil.4, hal.52.

¹³ Sidiq Samsi Tsauri, "al-Imām Ibn Jarīr al-Ṭabarī ḥayātuhu wa-manhajuhu fī tafsīr Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān", 2024, vol. 8, hal.132 (Agustus2024) <https://ejournal.stiqisykarima.ac.id/index.php/AlKarima/article/view/261>

¹⁴ Ibn Jarīr al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl Āy al-Qur'ān* (Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa al-Turāth, hal.578-579)

¹⁵ Nāṣir al-Dīn Abū Sa'īd al-Shirāzī al-Bayḍāwī (w. 685 H), *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl* (Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1418), hal.88.

¹⁶ Ibn Kathīr al-Dimashqī (w. 774 H), *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1419), hal.204.

أخبرنا عن شدة قبح قول المشركين الذين جعلوا لله تعالى ولداً، وهو الواحد الأحد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً. ١٧. وفسّر الإمام الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) أنّ المشركين جعلوا لله إناثاً بالرغم عندما أخبر الواحد منهم بأن زوجته ولدت أنثى يصبح وجهه مسوداً من الكآبة، وهو ممتلىء حزناً وغماً 18.

وبعد أن عرضت الباحثة أقوال المفسرين في تفسير الآية، انتقلت إلى مناقشة آراء أهل اللغة، مركزة على الجوانب الدلالية والبيانية التي تضمنها النص، مما يشير إلى أن منهجهم التفسيري يتجه نحو التفسير البلاغي الذي يُعنى بإبراز الأساليب البلاغية والتراكيب الفنية في التعبير القرآني.

اللغة العربية من أهم مصادر التفسير، ولها شأن عظيم وأنه لا يصح لمفسر أن يفسر القرآن وهو جاهل بلغة العرب. وتعد كلام اللغويين في الآية القرآنية من الأسس التي تبنى عليه فهم المعاني الدقيقة للقرآن الكريم حيث يختصون اللغويين بدراسة اللغة العربية من جانب الألفاظ والقواعد والتركييب التي تضمنها النص القرآني. ١٩. ومن خلال تحليلهم للآية القرآنية، يسعون للكشف عن المعاني اللغوية التي قد تكون غامضة أو متعددة التفسير. ٢٠. فسيأتي سرد أقوال اللغويين من خلال تفاسيرهم للآية ما تلي:

فسّر الإمام الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) قوله تعالى: (وإذا بشر) بأنه إخبار الكفار بعدم وجود نبي منهم. تربط هذه الآية بما بعدها في قوله (أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) حيث قد يكون هذا الكلام إنكاراً من الله أو نقلاً عن الذي بشروا بعدم وجود نبي من الكفار. 21 ذكر الإمام الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تفسيره عند قوله (مثلاً) من نسبة الملائكة إلى الله على أنها جزء منه تعني جعل الله من جنس المخلوقين، فهذا أمر غير

¹⁷ 'Abd al-Rahmān al-Sa'dī (w. 1376 H), *Taysir al-Karim al-Rahmān fi Tafsir Kalām al-Mannān* (Lubnān: Mu'assasat al-Risālah, 1420), hal.763.

¹⁸ Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī (w. 1393 H), *Aḍwā' al-Bayan fi Iḍāḥ al-Qur'an bi al-Qur'an*, jilid.3 (Bayrūt: Dār al-Fikr li al-Tibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī', 1415), hal.91.

¹⁹ Sidiq Samsi Tsauri, "Corak Tafsir Balaghi (Studi Analisis Tafsir Al-Kassāyāf 'An Ghawāmiḍ Al-Tanzīl Wa 'Uyūn Al-Aqāwīl Fī Wujūh Al-Ta'wīl karya Abu al-Qasim Az-Zamakhsyari)", *Zad Al-Mufasssirin*, vol.3, No.1 (2021). https://d1wqxts1xzle7.cloudfront.net/86910463/1.pdf_sidiq_samsi_iiq_1_20-libre.pdf?1654224004=&response-content-disposition=inline%3B+filename%3DCorak_Tafsir_Balaghi_Studi_Analisis_Tafsir.pdf&Expires=1748410087&Signature=faoBGbZATABgcFtuamsQYRhQDM51b2DQsAcOnm9jqZ5jqE2hv-VXEMOzhE7ZaVkuD2Al~2-6ECohG3kFzA2h6D5B5wnddy5h~lf8afKgiIdK5mGyObf46uRFjxjokHxAP2EpgiyI9rZHLxRdEWJGzss0NZhH NtXmHY9NqLj7CjBong07ESbFfaxNyxfpZRY4zgsns79UPo8q~Iwx5-4iBWxn235Y9M19ZyDYFpuBs-DPztySv01HhVj~jImm1bsWqIqfOOy4msh1UVkVNVh4AYzmiMoTcE4C9~kr9KvaeAxNxdWDCagRHd5b0r7dtI3KfXiGsEyhQe2rax9KIIdnA_&Key-Pair-Id=APKAJLOHF5GGSLRBV4ZA

²⁰ Musā'id ibn Sulaymān ibn Nāṣir al-Ṭayyār, *al-Tafsir al-Lughawi li al-Qur'an al-Karim* (Kairo: Dār Ibn al-Jawzī, 1432), hal.533.

²¹ 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī (w. 471 H), *al-Durar fi Tafsir al-Āy wa al-Sumar*, cet.1, jilid.4 (Britāniyā: Majallat al-Hikmah, 1429), hal.522.

لائق. ٢٢. وذكر الإمام أبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) في تفسيره للآية أنّ المشركين الذين اتخذوا آلهة نسبوها إلى الله التوالد وهو أمر مستحيل، مع أنهم كانوا يكرهون هذا النسب غاية الكره. ٢٣

شرح الإمام أبي السعود (ت ٩٨٢ هـ) بأنّ هذا اللاستأناف يوضح حال أولئك الذين نسبوا إلى الله ما لا يليق، وفي نفس الوقت عند ما يُخبر أحدهم بما وصفوه لله، يظهر عليه الحزن والغضب. ٢٤. وذكر الإمام ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) في تفسيره بأن جملة (وإذا بشر أحدهم) تتحدث عن حال هؤلاء الذين ينسبون لله بنات ويعتبرون ذلك أفضل من الذكور، على الرغم من أن هذا الأمر يتناقض مع اعتقادهم أن البنات أقل قيمة من الذكور. ٢٥

ت) استنباط لطايف تكرار اسم الرحمن بمنظور المفسرين والبلاغيين في الآية

ومن خلال هذه الأقوال والآراء، استخرجت الباحثة بعض النتائج في لطائف تكرار اسم الرحمن في الآية، ألا

وهي:

١. تأكيد رحمة الله في مقابل التشبيه الباطل.

التكرار المعتمد لاسم الرحمن يعكس رحمة الله الواسعة في مواجهة الآراء الباطلة التي نسبها المشركون إليه. وقال الشيخ ناصر الدين عبد الكريم العقل بأنّ نسبة الولد لله يتناقض تماما مع صفته الإلهية التي لا تقبل التشبيه أو التجسيم. ٢٦.

والإمام السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) يوضح أن المشركين زعموا بأن لله ولدا، وهو أمر محال، فكان تكرار ذكر اسم الرحمن الوارد في الآية يعزز التنبيه إلى رحمة الله في مقابل جميع تصورات البشر المحدودة ويظهر قبح ما نسبوه إليه. ٢٧. وقد ذهب إلى ذلك الإمام القرطبي (ت ٦٧١ هـ) من خلال تفسيره للآية بأن ما ضربه المشركون لله هو تشبيه باطل لا حجة فيه ولا دليل عليه ولا أساس له، فهو مجرد الافتراء على الله. ٢٨.

²² Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad Aḥmad al-Zamakhsharī (w. 538 H), *al-Kashshaf ‘an Ḥaqā’iq al-Tanzīl wa ‘Uyun al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta’wīl* (Kairo: Dār al-Rayyān li al-Turāth, 1407), hal. 242–43.

²³ Abū Ḥayyān al-Andalusī (w. 754 H), *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr*, jilid.6 (Bayrūt: Dār al-Fikr, 1420), hal.457.

²⁴ Abū al-Su‘ūd al-‘Imādī (w. 982 H), *Irsbād al-‘Aql al-Salīm ilā Maḥāyā al-Kitāb al-Karīm*, jilid.8 (Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, hal.42.

²⁵ Muḥammad Ṭāhir ibn ‘Āshūr, *al-Taḥrīr wa al-Tamwīr*, jilid.25 (Tunisia: al-Dār al-Tūnisīyyah li al-Nashr, 1984), hal.178.

²⁶ Nāṣir ibn ‘Abd al-Karīm al-‘Alī al-‘Aql, *Sharḥ al-‘Aqīdah al-Tadmuriyyah*, (belum dicetak).

²⁷ Al-Sa‘dī (w. 1376 H), *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*, hal.673.

²⁸ Abū ‘Abd Allāh al-Qurṭubī (w.671 H), *al-Jāmi‘ li-‘Aḥkām al-Qur’ān*, cet. 2, jilid.16 (Kairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384 H), hal.71.

٢. دلالة اسم الرحمن كضد لما نسبوه إليه من اتخاذ الملائكة بنات الله

ظاهرة اسم الرحمن من خلال تفسير الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) يظهر لنا عكس مقابل الكامل لتصورات المشركين. ففي نفس الوقت الذي يحاول فيه المشركون تمثيل الله بصفات المخلوقين بل هو أدنى الحق - في زعمهم - يأتي اسم الرحمن ليظهر أنّ الله متعال من كل هذه الصفات البشرية مثل التولد. ٢٩

قام الإمام ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) بعرض التناقض الظاهر في تصورهم عندما يختارون بنات الله بينما هم في غاية الكراهية لهذا الأمر في حياتهم اليومية، وهذا عند ما بشر أحدهم بولادة أنثى في نفس الوقت تغير وجهه من شدة كراحتهم. فذكر اسم الرحمن في الآية يؤكد على الرحمة الرفيعة، مقابل قبح تصوراتهم. ٣٠

٣. استدلال على بطلان ما زعم المشركين وتأكيدهم الجلال الإلهي

الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) يوضح بأن فورود اسم الرحمن في الآية بمثابة تذكير دائم بأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يكون له ولد أو شريك، فهو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء ولا رحمن إلا هو وحده لا شريك له ويده الخير. ٣١

وقد ذهب إلى هذا الرأي أيضا إمام أبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) من خلال تفسيره للآية بأن ورود اسم الله الرحمن دليل على قبح ما نسب المشركون إليه، فردّ الله عليهم بورود اسم الرحمن، بأن الله منزّه عن الولد وما يشبه ذلك من المخوقات. ٣٢

٢. سورة الزخرف الآية: ١٩-٢٠

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبُدُ الرَّحْمَنِ أَنْثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾

(أ) المعنى الإجمالي للآية

(١٩) وسموا المشركون الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا، هل حضروا حين خلقهم الله، فتبينوا أنهم إناث؟! ستكتب الملائكة شهادتهم هذه، وسيُسألون عما زعموا عنها يوم القيامة، ويُعدّون بها لكذبهم.

²⁹ Al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl Ay al-Qur'ān*, hal. 578.

³⁰ Ibn 'Ashūr, *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*.177.

³¹ Al-Bayḍāwī (w. 685 H), *Annwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl*,hal.88.

³² Al-Andalusī (w. 754 H), *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr*, hal.548

(٢٠) وقالوا محتجين بالقدر: لو شاء الله ألا نعبد الملائكة ما عبدناهم، فكونه شاء ذلك منا يدل على رضاه، ليس لهم بقولهم هذا من علم، ما هم إلا يكذبون. ٣٣

(ب) أقوال المفسرين والبلاغيين للآية

ذهب الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) عند تفسير قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبُدُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا...) بأن المشركون جعلوا ملائكة الله الذين هم عنده ويسبّحونه ويقدّسونه إناثًا، قائلون: هم بنات الله. قولهم هذا بناء على جهلهم وجرأهم على الله الكذب. وفي قوله (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ...) أي وقال هؤلاء المشركون من قريش: لو شاء الرحمن ما عبدنا أوثاننا التي نعبدها من دونه، وإنما لم تحل بنا عقوبة على عبادتنا إياها، لرضاه منا بعبادتنا إياها. ٣٤

ذهب الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) في تفسير هذه الآية (١٩) يبين عن الإنكار بعض الناس الذين جعلوا الملائكة إناثًا، فهذا كفر واستهزاء بهم. وهؤلاء يقللون منزلة الملائكة، وهم أكمل العباد وأحبهم إلى الله. وفي تفسير آية (٢٠) يستدلون المشركين على قولهم هذا بصحة عبادة الملائكة بنفي مشيئة الله لعدم عبادتها. وهذا استدلال باطل. ٣٥

بين الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) أنّ هذه الآية (١٩) تدل على قبح اعتقادهم أي أنهم اعتقدوا بأن الملائكة أنثى، فأنكر ذلك سبحانه بقوله (أشهدوا خلقهم). وفي تفسير آية (٢٠) فرد الله على قولهم بأن ما أسندوا إليه من عبادة الملائكة كذب ويتقولون بما قالوا. وقال مجاهد في قوله (ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون) أي ولا يعرفون قدرة الله. ٣٦

استنبط الإمام الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) كانت في هذه الآية الكريمة (٢٠) إشكال معروف، وهو أن قول الكفار الذي ذكر الله عنهم: (لو شاء الرحمن ما عبدناهم) لو كان بالنظر إلى ظاهر الكلام أنه صحيح؛ لأن الله لو شاء أن لا يعبدوهم ما عبدوهم،). وكانت هذه الآية ونظائرها تتكلم عن دعوى الكفار بأن الله لو شاء لما عبدوا الأصنام، فهذا ظن خاطئ حيث أنهم يظنون أن مشيئة الله هو رضاه بما يفعلون، مع أن الله لا يرضى بالكفر بل يشاء هداية بعض الناس ويشاء على ضلال بعض الآخر. وكانت الآية توضح بأن الله بعث رسله لتوجيه الناس لعبادته وحده وأنه لا يرضى بالكفر والشرك. ٣٧

³³ Nukhbatun min al-'ulamā', *al-Mukhtaṣar fī Tafṣīr al-Qur'ān al-Karīm*, cet. 6 (Makkah al-Mukarramah: Dār al-Mukhtaṣar li al-Naṣr wa al-Tawzī', hal.243.

³⁴ Al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl Ay al-Qur'ān*, hal.573.

³⁵ Al-Bayḍāwī (w. 685 H), *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl*, hal.89.

³⁶ Al-Dimashqī (w. 774 H), *Tafṣīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, hal.205.

³⁷ Al-Shinqīṭī (w. 1393 H), *Adwa' al-Bayān fī Idāḥ al-Qur'ān bi al-Qur'ān*, hal. 92-97.

فسر الإمام الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) عند ما يقف في هذه الآية (١٩) بأن في هذه الآية اجتمعت ثلاث كفرات لهم ألا وهي: أولاً نسبتهم إلى الله ولد، ثانياً نسبتهم إلى الله أسوأ النوعين، ثالثاً جعل الملائكة -الذين هم من أكرم العباد عند الله - أقبح أنواع بنسبة إليهم- وسبهم واحتقروهم. فكان قولهم هذا بناء على افتراءهم الكذب وعدم إسنادهم للعلم. وفي الآية (٢٠) استنبط الإمام الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بأن في هذه الآية تتضمن كفرتان مضمونتان إلى الكفرات الثلاث السابقة وهما: أولاً عبادتهم الملائكة سوى الله، ثانياً زعمهم بأن ما عبدوا هذا تحت مشيئة الله. ٣٨.

قال الإمام أبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) في تفسير هذه الآية (١٩) أن المشركين -المذكور قبل هذه الآية- لم يكفهم في جعل الله ولداً، بأن جعلوا له من جنس الإناث، ولكن الأشد من ذلك أن يجعلوا من جنس هذه الإناث من ملائكة الله المكرمين، فهذا بناء على فساد عقولهم وفي قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) الضمير (هم) يرجع إلى الملائكة. قال الإمام أبي حيان (ت ٧٤٥ هـ) أن المشركين زعموا بأن الله شاء هم للعبادة غيره، بناء على أن الله لم يصرف عبادتهم تجاه الملائكة، ولو أن الله صرفهم من عبادتهم الملائكة دلالة على أن الله لم يشاء لهم ذلك. 39.

وذهب الإمام أبي السعود (ت ٩٨٢ هـ) في تفسير هذه الآية (١٩) بأن هذه الآية تبين مضمون كفر المشركين المذكور، وتقريع لهم وهو جعلوا أكمل العباد وأكرمهم على الله أنقصهم وأقلهم رأياً وشأناً وأخسهم صنفاً وفي قوله (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) هذه الآية بيان لتصور كفرهم الآخر وهو أن ما فعل المشركون من عبادة الملائكة بناء على رضی الله ومشيئته مع اعترافهم بقبح الملائكة المذكور في الآية السابقة. وقد كذبوا على الله افتراءً مبيناً. 40.

وذكر الإمام ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) بأن لفظ الواو في الآية (١٩) إشارة إلى إنكار وإبطال على ما قالوا من قبح مقالته، وابتداء بمخالفته لدليل العقل وبمخالفته لما يجب لله من الكمال، فكملة هنا إبطاله بأنه غير مستند لدليل الحس. ثم وضع الإمام ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) بأن المشركين قد خلط بين نوعين من مشيئة الله. النوع الأول هو مشيئة الله التي تتعلق بوقوع الأشياء، مثل إرادة الله لحدوث شيء معين في الكون.

³⁸ Ahmad al-Zamakhshari (w. 538 H), *al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl*, hal.245.

³⁹ Al-Andalusī (w. 754 H), *al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr*, hal.364-65.

⁴⁰ Al-'Imādī (w. 982 H), *Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Maḥāyā al-Kitāb al-Karīm*, hal.43-44.

والنوع الثاني هو مشيئة الله التي تتعلق بنظام الكون، كبيان كيفية ترتيب الله للأسباب والنتائج في العالم مثل القوانين الطبيعية التي وضعها الله فيها. فهذا التخليط بين المشيئتين هم مثار خبط أهل الضلالات من الأمم ومثار الحيرة أهل الجهالة. ٤١

(ت) استنباط لطايف تكرار اسم الرحمن بمنظور المفسرين والبلاغيين في الآية

١. رد الله على حجنتهم الباطلة يشير إلى رحمة الله

استنبط الإمام ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في تفسير هذه الآية، بأن ما فعل المشركين من عبادة الملائكة وغيرهم من الأصنام، ناتج عن تقليدهم للأسلاف، واتباعهم للآراء الباطلة، وطاعتهم للأهواء. فرد الله لهم بذكر اسم الرحمن إذ يبطل جميع ما قالوا من الكذب، وأن الله هو الرحمن الذي يتصرف بالمشيئة كيف شاء. وأن من رحمته لم يشاء لمخلوقاته أن يجعل مع الله غيره في العبادة. ٤٢

٢. توبيخ الله على المشركين دلالة على رحمته

في قوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا... إلخ) يشير إلى توبيخ المشركين عند افتراءهم على الله دليل على رحمة الله لجميع المسلمين بأن ما فعلوه من هذا الافتراء ناتج عن خفة عقولهم وليكون حذرا للمسلمين من الوقوع مثل ما فعلوا. يستنبط من كلام الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) أن ما زعموا من اتخاذ الملائكة إله باطل بناء على مشيئة الله، وأما في الحقيقة أنه ناتج عن كذبهم الذي لا أساس له. ٤٣

٣. رد الله على افتراء المشركين دليل رحمة الله

ورود اسم الرحمن في الآية يعطي دلالة على أن الله سبحانه وتعالى، رغم افتراء المشركين على الملائكة يجعلهم الإناث، يظل يملك صفتي الرحمن الرحيم، وهذه الصفة تدل على العطف ورحمة الله الواسعة وهو الذي يواجه المخلوقات بالعدل والرحمة. فالرد على افتراء المشركين رحمة عظيمة لأجل بيان الحقيقة.

ث. الخاتمة

(١) الخلاصة

فالخلاصة العامة من هذا البحث، بأن تكرار اسم "الرحمن" في هذه الآية يبرز لطائف بلاغية وتفسيرية، حيث يشير إلى سعة رحمة الله حتى في مقام الرد والتوبيخ على المشركين. فالله سبحانه وتعالى رغم افتراء المشركين وكذبهم،

⁴¹ Ibn 'Āshūr, *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, hal.185.

⁴² Al-Dimashqī (w. 774 H), *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, hal.205.

⁴³ Al-Ṭabarī, *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl Ay al-Qur'ān*, hal. 89.

خاطبهم باسم "الرحمن"، ليبين أن رده عليهم وتوضيحه لبطلان حججهم هو في حد ذاته مظهر من مظاهر رحمته بعباده، وتنبية لهم وتحذير للمؤمنين من الوقوع في مثل ضلالهم.

٢) النتائج

أ) استنباط لطائف تكرار اسم الرحمن في سورة الزخرف عند المفسرين: تأكيد الرحمة الإلهية مقابل التشبيه الباطل، وإبراز التناقض في زعم المشركين في اتخاذ الملائكة بنات الله، وتنزيه الله من مشابهة المخلوقات أو الصفات البشرية، والرد على الباطل، وتأكيد توحيد الله، وبيان سعة رحمة الله، والدلالة على كمال المطلق للرحمن.

ب) استنباط لطائف تكرار اسم الرحمن في سورة الزخرف عند البلاغيين: إظهار التفوق اسم الرحمن وصفاته على معتقدات المشركين، واستدلال بلاغي على بطلان المزاعم وتوكيد الجلال الإلهي، والسخرية البلاغية والتوبيخ الإلهي من خلال اسم الرحمن، وإظهار التناقض في زعم المشركين مقابل الواقع.

ت) العلاقة في لطائف تكرار اسم الرحمن في سورة الزخرف بين المفسرين والبلاغيين: تتمثل تكامل المنهج التفسيري مع المنهج البلاغي، حيث يشتركان في إبراز المعنى العقدي والجمالي لهذا التكرار، إلا أن لكل فريق بمنهجه الخاص، ويكمل أحدهما الآخر. ويتم العلاقة بينهما بالتفصيل منها؛ أولاً، وحدة الهدف وختلاف المنهج: المفسرون ركزوا على المعنى العقدي، فبيّنوا بأن تكرار اسم "الرحمن" في الآية جاء لنفي التشبيه والتجسيم والرد على نسبة الولد لله، ويؤكدون تنزيهه سبحانه وتعالى. وأمّا البلاغيون تناولوا الاسم من زوايا الأسلوب القرآني والبيان البلاغي، فاستخرجوا لطائف لغوية مثل "المفارقة، والتقابل، والتهكم، والتوبيخ" من خلال تكرار اسم الرحمن. وثانياً، توحيد المعنى حول شمول الرحمة الإلهية، توحيد معنى الكمال المطلق لله عز وجلّ وامتناعه عن الحاجة للولد.

المراجع

Al-Qur'ān al-Karīm.

Abdussalam, Aam. Pembelajaran Dalam Islam Konsep Ta'lim Dalam Al-Quran. Yogyakarta: Maghza Pustaka, 2017 M.

Abdussalam, Aam, Tedi Supriyadi, Udin Supriadi, Aep Saepudin, و Muhamad Imam Pamungkas. "Exegetical translation of the Qur'an: An action research on prospective Islamic teachers in Indonesia". Indonesian Journal of Applied Linguistics 11.

Aḥmad al-Zamakhsharī (w. 538 H), Maḥmūd ibn 'Umar ibn Aḥmad. al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq al-Tanzīl wa 'Uyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Ta'wīl. Kairo: Dār al-Rayyān li al-Turāth, 1407 H.

Ahmad Bin Taimiyah (W: 728 H), Syaikhul Islam. Majmū' Fatāwā. 6. Madinah: Majma' Al-Malik Fahd, 1425 H.

Amburika, Nudia. Konsep Lafadz Ar-Rahmah Didalam Al-Qur'an. Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 1444 H.

Asy-Sya'arawi, Muhammad Mutawali. Tafsīr al-Sha'rāwī – al-Khawāṭir.

Ats-Tsa'labi, Ahmad Bin Muhammad Bin Ibrahim. al-Kashf wa al-Bayān 'an Tafsīr al-Qur'ān. cet.1, Bairut: Daar Ihya At-Turats Al-'Arabi, 1422 H.

At-Thayyar, Musa'id Bin Sulaiman Bin Nashir. Anwā' at-taṣnīf al-muta'alliqa b-tafsīr al-Qur'ān al-karīm. Kairo: Daar Ibnu Al-Jauzi, 1434 H.

Hidayat, Tatang, Ahmad Syamsu Rizal, Aam Abdussalam, و Ahmad Ghiyats Fawwaz. "Designing Islamic Values Integration Into Sociology Learning". Jurnal Pendidikan Islam 6, ٥٢-٣٧ : (٢٠٢٠) عدد ١. <https://doi.org/10.15575/jpi.v6i1.8119>.

Majdi, Ahmad. "Al-Manhaj Al-Muqāran", د.د. <https://www.maktabtk.com/blog/post/203/المنهج-المقارن-وطرق-استخدامه.htm>.

Muhammad Al-Math'ani, Abdul Adzhim Ibrahim. Khaṣā'iṣ al-ta'bīr al-Qur'ānī wa-simātuhu al-balāghiyah. 10. Kairo: Maktabah Wahibah, 1413 H.

Muhammad Bin Jarir Ath-Thabari (W: 310 H), Abu Ja'far. Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān. cet.1, Kairo, 1422 H.

Muslim, Muṣṭafā. Mabāḥiṣ fī al-Tafsīr al-Mawḍū'ī. Dimashq: Dār al-Qalam, 1426 H.

Nukhbatun min al-'ulamā'. al-Mukhtaṣar fī Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm. Cet. 6. Makkah al-Mukarramah: Dār al-Mukhtaṣar li al-Nashr wa al-Tawzī'.

Samsi Tsauri, Sidiq. "Corak Tafsir Balaghi (Studi Analisis Tafsīr Al-Kassiyāf 'An Ghawāmiḍ Al-Tanzīl Wa 'Uyūn Al-Aqāwīl Fī Wujūh Al-Ta'wīl karya Abu al-Qasim Az_Zamakhsyari)". Zad Al-Mufasssirin 3.

- Ṭabarī, Ibn Jarīr al-. Jāmi‘ al-Bayān fi Ta’wīl Āy al-Qur’ān. Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiyah wa al-Turāts.
- Tafsīr, Nukhbah min Asātidhat al-. al-Tafsīr al-Muyassar. Riyadh: Mujamma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1430 H.
- Ṭayyār, Musā‘id ibn Sulaymān ibn Nāṣir al-. al-Tafsīr al-Lughawī li al-Qur’ān al-Karīm. cet. 1. Kairo: Dār Ibn al-Jawzī, 1432 H.
- Tsauri, Sidiq Samsi. "Al-Asālīb Al-Qur’āniyyah Li-’Ilāj Man Ubtuliya Bil-Ma’āṣī (Dirāsah Waṣfiyyah Taḥlīliyyah)". Desember 30, 2024 M.
- . "al-Imām Ibn Jarīr al-Ṭabarī ḥayātuhu wa-manhajuhu fi tafsīr Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān", 2024 M.
- ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī (w. 471 H). al-Durar fi Tafsīr al-Āy wa al-Suwar. Cet. 1. jilid.4. Britāniyā: Majallat al-Ḥikmah, 1429 H.
- Nāṣir al-Dīn Abū Sa‘īd al-Shīrāzī al-Bayḍāwī (w. 685 H). Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta’wīl. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1418 H.
- Abū Ḥayyān al-Andalusī (w. 754 H). al-Baḥr al-Muḥīṭ fi al-Tafsīr. jilid.6. Bayrūt: Dār al-Fikr, 1420 H.
- Ibn Kathīr al-Dimashqī (w. 774 H). Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm. Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1419 H.
- Abū al-Su‘ūd al-‘Imādī (w. 982 H). Irshād al-‘Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm. jilid.8. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- ‘Abd al-Raḥmān al-Sa‘dī (w. 1376 H). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fi Tafsīr Kalām al-Mannān. Lubnān: Mu’assasat al-Risālah, 1420 H.
- Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī (w. 1393 H). Aḍwā’ al-Bayān fi Īdāḥ al-Qur’ān bi al-Qur’ān. jilid.3. Bayrūt: Dār al-Fikr li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘, 1415 H.
- ‘Aql, Nāṣir ibn ‘Abd al-Karīm al-‘Alī al-. Sharḥ al-‘Aqīdah al-Tadmuriyyah.
- ‘Āshūr, Muḥammad Ṭāhir ibn. al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. jilid.25. Tunisia: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, 1984 M.
- "Aplikasi Quran in Word versi 64 - 3.0", 2018 M.
- Abū ‘Abd Allāh al-Qurṭubī. al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān. Cet. 2. jilid.16. Kairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384.